

أضواء البيان

@ 505 @ اللّٰهُ وَجُوهُهُمْ مَّسْوَدَّةٌ { ، وقال تعالى : { وَتَرَاهُمْ ذُلَّةٌ مَّسَالَاهُمْ مِّنَ اللّٰهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وَجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ السَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } ، وقال تعالى { وَوَجُوهُهُ يَوْمَئِذٍ عَلَيَّهَا غَيَرَةٌ تَرَاهُمْ قَتَرَةٌ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ } ، لأن معنى قوله { تَرَاهُمْ قَتَرَةٌ } أي يعلوها ويغشاها سواد كالدخان الأسود ، وقال تعالى في زرقه عيونهم : { وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا } ولا شيء أقبح وأشوه من سواد الوجوه وزرقه العيون ، ولذا لما أراد الشاعر أن يقبح علل البخيل بأسوأ الأوصاف وأقبحها ، فوصفها بسواد الوجوه وزرقه العيون حيث قال : وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا { ولا شيء أقبح وأشوه من سواد الوجوه وزرقه العيون ، ولذا لما أراد الشاعر أن يقبح علل البخيل بأسوأ الأوصاف وأقبحها ، فوصفها بسواد الوجوه وزرقه العيون حيث قال : % (وللبخيل على أمواله علل % زرق العيون عليها أوجه سود) % .

ولا سيما إذا اجتمع مع سواد الوجه اغبراره ، كما في قوله : { عَلَيَّهَا غَيَرَةٌ تَرَاهُمْ قَتَرَةٌ } فإن ذلك يزيده قبحاً على قبح . . . وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَسْمِ قُدَامَ } ، وقد قدمنا تفسيره والآيات الموضحة له في سورة الطور في الكلام على قوله تعالى : { يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ نَارٍ جَهَنَّمَ دَعَاءًا } . . . 7 ! 7 ! قوله تعالى : { هَٰذَا هِ جَهَنَّمَ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ } يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ { . أما قوله : { هَٰذَا هِ جَهَنَّمَ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ } فقد قدمنا الآيات الموضحة له في سورة الطور أيضاً في الكلام على قوله تعالى : { هَٰذَا هِ النَّارُ الَّتِي كُنتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ } . . .

وأما قوله تعالى : { يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ } فقد قدمنا الآيات الموضحة له في سورة الحج في الكلام على قوله : { يُصَابُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ } . قوله تعالى : { وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ } . وقد بينا في ترجمة هذا الكتاب المبارك ، أن الآية قد يكون فيها وجهان صحيحان كلاهما يشهد له قرآن ، فنذكر ذلك كله مبينين أنه كله حق ،

وذكرنا لذلك أمثلة متعددة في